

دليل الصحفي المستقل لتغطية القضايا حول اللقاحات

يمكن لكيفية تغطيتنا للقضايا المتعلقة باللقاحات أو برامج التلقيح أن تؤثر على مدى قبول التلقيح، وفي هذا النطاق يكون كل من انتقائنا للكلمات وقراراتنا المتعلقة بالرواية المقدمة وتقديم البيانات واختيار المصادر أمورا حاسمة، لا من الناحية الصحفية فحسب بل من ناحية الصحة العامة أيضا من أجل ضمان وصول معلومات دقيقة للجمهور المناسب.



أهمية تغطية القضايا حول اللقاحات

1

التطعيم يمنع حدوث 2 إلى 3 ملايين وفاة سنويا (حسب منظمة الصحة العالمية)، كما ساعدت اللقاحات على القضاء تماما أو إلى حد ما على بعض أكثر الأمراض فتكا في تاريخ البشر.



2

إن ازدياد الثقة باللقاحات لدى العامة يساعد في تقبل برامج التلقيح وزيادة نسبة التلقيح، وهو ما يمكن أن يساعد الدول والمجتمعات على الوصول إلى مستويات هامة من انتشار التلقيح ومن ثم الوصول إلى مناعة القطيع ضد أمراض معدية محددة مثل الحصبة، لذلك فإن التغطية الصحفية الآمنة عن اللقاحات من شأنها أن تساعد على بناء الثقة والحفاظ عليها وعلى زيادة انتشار التلقيح ومن ثم إنقاذ المزيد من الأرواح.

3

يمكن للطريقة التي تصور بها وسائل الإعلام الآثار الجانبية للقاحات أن تؤثر على نجاح برامج التلقيح العالمية.



4

لأنها من المواضيع المثيرة للمشاعر المتضاربة، تعتبر اللقاحات وبرامج التلقيح هدفا سهلا للمعلومات المغلوطة والمضللة، فغالبا ما تثبت الحملات المضادة للقاحات قدرتها على استخدام تقنيات تواصل فعالة تستهدف فئة من الجمهور لم تحسم رأيها بعد، لذلك فإن التغطية الدقيقة عن اللقاحات مطلوبة للمساعدة على تبديد المعلومات المغلوطة والمكافحة الفاعلة للمعلومات المضللة.

التعامل مع بيانات اللقاح



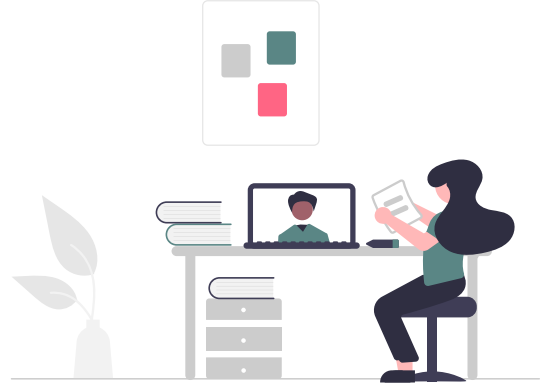
تعتبر صحافة البيانات غاية في الأهمية عند تغطية موضوع اللقاحات، فإن لم تكن واثقا من قدرتك على معالجة البيانات وتحليلها، فعليك أن تجد من يساعدك. تفحص الأرقام والجداول والملاحق للتأكد من أنك لم تُغفل شيئا لم تستطع نصوص الدراسات التي تعمل عليها أن توصله أو تقدمه بشكل وافي. عند تمثيل الأرقام تأكد من أنك تفهم السياق المتعلق باللقاحات وأن جمهورك يفهمه أيضا. فمثلا بالنسبة لبعض اللقاحات لا يمكن الوصول إلى رقم محدد يصف درجة تأثيرها، لذلك تكون النتيجة نطاقا من الأرقام، أما بالنسبة للقاحات التي خضعت لبحوث أكثر أو المبنية على دراسات أقدم، فربما تكون لدينا معلومات أكثر موثوقية حول مدى فعاليتها. عندما يتعلق الأمر بالتغطية حول معدلات التلقيح عليك أن تدقق في كيفية حساب هذه المعدلات في الدولة التي تغطي الموضوع فيها، وانظر فيما إذا كانت البيانات حديثة وما إذا كانت تشمل السكان بأكملهم، أم إنها تمثل عينة فقط، كما يمكن أن تتسلل التحيزات الشخصية، أو أن تقدم المصادر الرسمية صورة غير مكتملة، وفي حال وجود مصادر متعددة للمعلومات ضمن سلسلة كاملة، فقد يتضح أن أحد هذه المصادر غير موثوق.

نصيحة خبير

إن لم تكن ضليعا بالأوراق البحثية والتعامل مع البيانات الناتجة عن تجارب سريرية فخذ قدر ما تحتاج من الوقت وقرأ المعلومات عدة مرات واستشر مختصين. تقول الصحفية المستقلة كارول آيسو: "قبل ذهابي إلى الفلبين (لتغطية احتمالية التوصل إلى لقاح لحمى الضنك) أجريت مقابلات مكثفة مع علماء كانوا مختصين في هذا المرض وباللقاحات، ولم يكونوا ضمن الفريق الذي عملت معه، كما أنني تلقيت مساعدتهم في فهم بيانات عن تجارب سريرية."

الأمر التي تجب مراعاتها عند تغطية موضوع اللقاحات

فهم حجم الدراسات التجريبية



كن واضحا جدا في الحديث حول حجم ومكونات المجموعات المستخدمة لاختبار اللقاحات وتجريبها، وأيضا أضف بيانات ديموغرافية حول الموضوع لتوضيح المجموعات التي تمت تجربتها ومن اختبروها بالإضافة إلى الفئات التي ربما انطبقت عليها النتائج.

نصيحة خبير

قد لا يكون جزء من جمهورك ممثلا في البيانات الحالية لإحدى التجارب، يقول إيف سياما: "أحاول أن أوضح أن الحصول على بيانات عن 3000 شخص يبدو وكأنه كثير، ولكنكم إن أخذتم بالحسبان أننا نتحدث عن مجتمع بشري فيسيكون هنالك العديد من الفئات الفرعية من الناس." وبضيف: "فإن كانت هنالك مجموعة فرعية واحدة لم يعمل فيها اللقاح أو كان له فيها أعراض جانبية، فإننا قد لا نكون قادرين على اكتشافها أو معرفتها بدقة (في هذه المرحلة). لن تكون لدينا فكرة مؤكدة قبل أن يظهر ذلك الأثر على مئات الآلاف من الناس."

الأمور التي تجب مراعاتها عند تغطية موضوع اللقاحات

فهم عملية تطوير اللقاح



لا جدال أن الاهتمام العام باللقاحات وعملية تطويرها خلال فترة جائحة كورونا، كان أكبر من أي وقت مضى، فكل مرحلة من مراحل الاختبار والتطوير والموافقة تتم تغطيتها إعلاميا، وذلك يتضمن النتائج البحثية الأولية التي قد تكون أرضية خصبة للمعلومات المغلوطة أو المضللة، لذلك من المهم التنبيه إلى المرحلة التي وصل إليها العلماء بالإضافة إلى المعلومات التي نعرفها وتلك التي لا زلنا غير واثقين بها أو لا نعرفها بعد، ضمن أي مرحلة من مراحل العمل عليها. على الصحفيين أن يدركوا ما يمكن للمستويات المختلفة من التجارب السريرية أن تقدم لنا من معلومات، وما لا يمكن أن تقدمه، شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية أصدرت دليلا مفيدا حول المعلومات التي قد توفرها المراحل المختلفة من التجارب على اللقاحات. قدم معلومات أساسية في تغطيتك، مثل معلومات عن كيفية اختبار اللقاح وعدد الأشخاص الذين يخضعون للاختبار والنتائج التي تظهر.

نصيحة خبير

من الجيد أن تكون أكثر حذرا في بداية مراحل تجربة اللقاح، وذلك حتى لو كانت هنالك ضغوط عليك لتكون أول من ينقل الأخبار عن أي تطورات جديدة. تقول جوزيفين موش، وهي طبيبة وصحفية مستقلة غطت أحداث تتعلق بالأمراض المعدية واللقاحات: "أحيانا يكون التأخر أفضل، إذ عندها تصبح لديك البيانات المؤكدة". وتضيف: "ربما عليك أن تجهز الأمور التي تعمل عليها لتنتظر فقط إضافة تلك المعلومة الأخيرة." تذكر أن شركات الأدوية تحب أن تجذب الانتباه إلى عملها، فقد تحاول الترويج لفكرة أن اللقاح الذي تنتجه سيكون ناجحا، إلا أن التجارب في مراحلها الأولى لا تكون مصممة لإثبات ذلك، كما يقول إيف سياما، الصحفي العلمي المستقل ورئيس رابطة الصحفيين العلميين للمعلومات الصحية.

تغطية نتائج تجربة اللقاحات



اسأل عما إذا كانت نتائج التجارب أو البحوث التي تم نشرها خضعت لتحكيم أكاديمي ففي أثناء جائحة كوفيد-19 تم نشر بعض البحوث والدراسات من دون إخضاعها لتحكيم أكاديمي أو بعد إخضاعها لمراجعة أقران مستعجلة مثلا من أجل نشرها بسرعة استجابة لسرعة انتشار الفايروس. عليك أيضا أن تبحث عما إذا كان البحث الذي لديك قد تم نشره من قبل مجلة علمية مرموقة أم مجلة ذات تصنيف منخفض أم إنه نشر فقط في تصريح صحفي، فذلك من شأنه أن يوفر قدرا أكبر من المصداقية والموثوقية، فابحث في المصادر الأساسية بالإضافة إلى المصادر والدراسات الأخرى التي يمكن أن تدعم نتائج البحث التي يتم الإعلان عنها في تصريح صحفي فقط.

نصيحة خبير

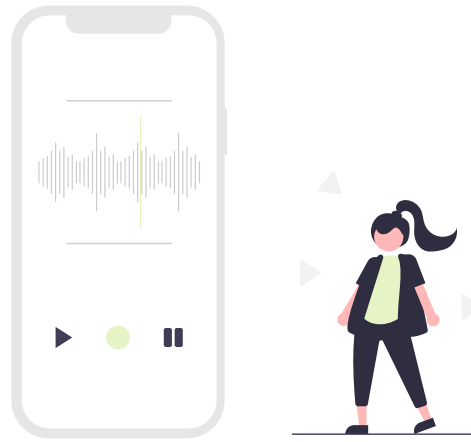
إن كان للبحث المنشور علاقات قوية بصناعة الأدوية فمن الضروري توضيح ذلك، ولكن كن دقيقا، فلا تصبغ البحث كله بالصبغة نفسها، "علينا أن نحذر الجمهور حيال احتمالية فقدان بعض الأبحاث لمصداقيتها ولكن من دون التشكيك بكل بحوث الطب الحيوي. لا يمكننا أن ندعو فقط إلى رفض المال الخاص"، كما يقول سياما. كن حذرا، كما يضيف سياما، فعندما يبدو أحد اللقاحات واعدا بإنهائه أو معالجته لمرض معوي، فإنه يمكن لردة الفعل أن تبلغ في الحماسة، "إذ يكاد الناس أن يصبحوا نشطاء داعمين للقاح. لا أعتقد أن هذه هي الطريقة التي يجب أن نصوغ بها عملنا."

ذكر مصادر الصور



يمكن لللقاحات أن تثير مشاعر متضاربة، وعلى الصحفيين الذين يغطون القضايا المتعلقة بها أن ينتبهوا لردود الفعل التي يمكن لهذا الموضوع أن يثيرها لدى الجمهور، كما أن عملية إنتاج اللقاح بالإضافة إلى كونها سهلة التأثير بالمعلومات المغلوطة والمضللة، فإنها يمكن أن تثير الخوف أيضا لدى الأفراد، لذلك فمن الضروري الحديث عن فوائدها بالإضافة إلى مخاطرها المحتملة أو التحديات التي يمكن أن تشكلها، وهذا يتضمن الصور التي نستخدمها للتوضيح في المقالات والتقارير المصورة ومقاطع الفيديو.

اعثر على المصادر الصحيحة



عند تغطية أخبار اللقاحات، يمكن للاعتماد على مصادر أساسية أن يكون مفيدا، فهل تقدم المادة التي يوفرها مصدرك تفاصيل حول التجارب على اللقاح، مثل الأرقام الإحصائية وكيفية إجراء الدراسة والمواطن التي يحتمل وجود تحيزات فيها؟ ابحث عن الدافع وراء إجراء الدراسة أو البحث وعن التمويل، واطرح أسئلة صعبة حول إعدادها للكشف عن أي تحيزات محتملة أو تضارب في المصالح، وهذا ينطبق على المراسلات المتعلقة بالدراسة أيضا، وحتى إن صدر التصريح الصحفي عن جامعة أو مؤسسة أكاديمية مثلا فعليك أن تتأكد أنك تعرف مجموعات أخرى كان لها دور في العمل عليها، وإن كان عملك الصحفي ممولا من قبل منظمات، فعليك أن توضح ذلك أيضا وتوضح أي تأثيرات يمكن أن تكون قد نتجت عن ذلك وأثرت على نطاق عملك أو خطك التحريري. إن اختيارك لأن تقابل عالما أو مختصا لم تتم مقابلته كثيرا يمكن أن يوفر لك وجهة نظر مستقلة أخرى.

التعامل مع الآراء المعارضة للتلقيح



كن حذرا في حال طلب منك رئيس التحرير أن تكون متوازنا في عرض الآراء عندما يتعلق الأمر باللقاحات، فتوفير منصة للأصوات المعارضة للقاحات بالقدر ذاته الذي يتم توفيره لمختص في علم المناعة أو مصدر علمي موثوق يعد أمرا إشكاليا، لذلك إن طلب منك رئيس التحرير أن توازن مصادرك في هذا السياق فعليك أن تعارض ذلك. إن المقارنة الجيدة تعد خطوة مبدئية يتخذها الكثير من الصحفيين والمؤسسات الإخبارية عند التعامل مع قضايا علمية خلافية أخرى مثل التغير المناخي، فمُنذ عدة سنوات قرر قسم التحرير في الأسوشيتد برس أن لا يجري أي مقابلات أو يوفر تغطية صحفية للآراء التي تنكر التغير المناخي. فإن لم تكن الادعاءات المناهضة للقاحات مبنية على دليل علمي، فيجب أن تعامل بالطريقة ذاتها ولا تتم تغطيتها.

الكلمات والقصص مهمة



تنصح اليونيسيف في دليلها حول المعلومات المغلوطة واللقاحات بإرفاق المعلومات العلمية والحقائق مع القصص التي تخاطب قنوات الجمهور وقيمه، إذ إن أشكال الرواية جنبا إلى جنب مع أوضاع وشخصيات وحبكة محددة تعتبر بمثابة أدوات تواصل قوية تجابه المعلومات المغلوطة. يمكن أن يكون استخدام لغة علمية فقط في مادتك الصحفية أقل جذبا لجمهورك، كما أن العواطف تعتبر أداة في غاية الأهمية (وهي معلومة تعرفها الحركة المعادية للقاحات جيدا ويمكن أن تساعدنا في الوصول إلى الجمهور الذي لا تجذبه القصص التي تبدو جافة أو مخصصة للمهوسين بالعلوم. فكر بالجمهور الذي تستهدفه بعملك، هل عملك موجه لجمهور عام أم إنه سينشر من قبل ناشر متخصص؟ يمكن لذلك أن يؤثر على مقدار التفاصيل التي تقدمها عند توضيح منهجية التجارب على سبيل المثال أو يمكن أن يؤثر على كيفية شرح طريقة عمل اللقاح. كما أن الكتابة لجمهور مختص علميا مقابل جمهور عام سيؤثر على ماهية العناصر الأكثر أهمية في القصة.

نصيحة خبير

تقول الصحفية المستقلة جوزيفين موش: "تحتاج إلى خلفية عن الموضوع وإلى المعلومات الصحيحة وإلى بحث جيد وقصة مصورة ومصادر موثوقة، ولكن لجعل القصة قوية وجاذبة فإنك بحاجة أيضا إلى مشاعر وإلى الأشخاص الذين تأثروا بالمرض وبرنامج التلقيح. فالناس يمكن أن يتأثروا بتجاربيهم الخاصة بطريقة لا تحدث عند سماعهم لعالم مرموق."

الزميلة المستقلة كارول آيسو أمضت بعض الوقت مع 21 عائلة على الأقل ممن تأثروا بلقاح لحمل الضنك قيل إنه غير آمن في الفلبين، وذلك ساعد على أنسنة القصة وطرح الأسئلة التي قد تكون لدى الجمهور بطبيعة الحال. وعند التغطية عن الفلبين لم تكن القضية موضع التركيز هي اللقاح نفسه، بل كان التركيز ينصب على نظام الرعاية الصحية والبنية التحتية المقدمة للناس، وقد تمت تجربة اللقاح ضمن ظروف لم تكن تتوفر لدى من يتلقونه، لذلك عليك ان تأخذ بالحسبان جميع العوامل الفاعلة في قصتك والتي تتعدى تطوير اللقاح بحد ذاته أو فعاليتها.

الأمور التي تجب مراعاتها عند تغطية موضوع اللقاءات

التقارير حول الأدوار الحكومية في موضوع اللقاءات



إنّ للتواصل الحكومي ثقله فيما يخص قبول اللقاءات، وإننا، نحن الصحفيين، ملزمون بالتدقيق في الإجراءات الحكومية دون تقويض رسائل الصحة العامة الحيوية والتوعوية.

وهكذا عندما يتعلق الأمر بإعداد تقارير حول النشرات الحكومية، فمن اللازم فهم وشرح الأدوات المتوفرة لدى الدولة لإعطاء اللقاءات، فإذا كشفت في تقريرك عن مواطن الخلل والإخفاق، فعندها ترتفع نسبة قبول برامج اللقاء بين جمهورك.

يزودنا موقع غافي، أو ما يعرف بالتحالف العالمي للقاءات والتطعيم، بهذه القائمة المرجعية ذات النقاط الأربع لتقييم جاهزية البلدان لإعطاء اللقاءات.

نصيحة خبير

تقول جوزفين موتش: "عندما يتعلق الأمر بإعداد التقارير حول اللقاءات الإلزامية، فإن الأمر الإلزامي يثبث المخاوف والهواجس، لذلك اطرح الأمور ضمن سياقها وظروفها، وقدم التفسيرات بشأن اتخاذ الحكومة لبعض التدابير، دون أن تغفل عن حقلك في مساءلة الإجراءات التي تتبعها الحكومة، على ألا تتسرع في الحكم على استجاباتها".

تحدث إلى مجموعة متنوعة من المصادر



لا يكفي أن تعتمد على مصادر من خبراء الصحة والعلوم المحليين والعالميين، وإنما يلزمك أيضًا أن تتحدث إلى السكان المحليين، والعاملين في القطاع الصحي بغرض معرفة آرائهم حول القصة. ولا يفوتك أن تجمع التعليقات حول اللقاءات وبرامجها وتجاربها من مصادر مستقلة- المقصود الهيئات التي لم تشارك في تطويرها- فضلًا عن محاورة الأفراد الذين شاركوا في هذه العملية.

نصيحة خبير

تقول الصحفية المستقلة، جوزفين موتش: "يحدث غالبًا في البلدان النامية ألا تجد القصة الجذابة لدى المسؤولين أو الجهات الصحية، أو أولئك الذين ينتطعون بجمل بيروقراطية مهذبة، أو الأفراد الذي يمتنعون عن قراءة تقريرك". إن محاورة المصادر المحلية يشكل منصة أساسية للاستماع إلى الأفراد العاملين في الخطوط الأمامية، والأفراد الذين تلقوا اللقاء أو يحتاجون إليه أو يبحثون عنه، لذلك ينبغي لك أن تتواصل مع هذه المصادر، جنبًا إلى جنب مع المختصين والخبراء في موضوع اللقاءات.

يضيف إيف سياما بخصوص مسألة البحث عن مصادر اختصاصية في الصحة والعلوم: "إياك واقتصار البحث على المصادر الموجودة في بلدك، فهذه وسيلتنا الطبيعية في العمل لأنها تيسر لنا بعض الأمور، غير أن لكل بلد طريقته في مقارنة المشكلات، لذلك اسع وراء آراء العلماء المرموقين في البلدان الأخرى؛ فهذا الأمر، وإن كان يلقي على كاهلك بأعباء إضافية، فإنه يعينك على الإتيان بفكرة أصلية".

تغطية الأعراض الجانبية



يستلزم الأمر أن تقترن التقييمات الخاصة بسلامة اللقاح بمعلومات حول مرحلة تطويره، ومدى نطاق الاختبارات التي أجريت عليه، لذلك تحدث إلى مصادر من المختصين للإحاطة بتوقعات السلامة والفعالية وفهم مدى واقعيتها على مدار المراحل المختلفة لعملية التطوير.

نصيحة خبير

ينصح يانز ديجيت، رئيس الاتحاد الأوروبي لروابط صحفيي العلوم EUSJA، بتوخي الحذر عند استعمالك كلمة "آمن" في تقريرك، إذ لا دواء آمنًا كليًا 100%. إذا انطوى اللقاح على بعض التأثيرات الجانبية، فيلزمك أن تبرز هذا الأمر في تقريرك مشددًا في الوقت عينه أن هذه المخاطر غير مؤذية. وينبغي لك أيضًا أن تشرح طريقة حدوث تلك التأثيرات الجانبية وأسبابها، على أن تصارح جمهورك بطبيعتها إذا كانت خفيفة الوطأة، فهذا الأمر يعينهم على الإحاطة بالتأثيرات الكاملة للقاح، ويخفف مخاوفهم وهواجسهم نحوه. إن اتباع هذا الأسلوب الشفاف في تقريرك يقيك من شكوك الآخرين نحو عملك الصحفي، خاصة إذا عانى متلقو اللقاح من بعض تأثيراته الجانبية المعروفة. إذا استلزمت قصتك أن تذكر في تقريرك فردًا يعاني من التأثيرات الجانبية، فتوخّ الحرص والدقة عند إدراج المعلومات عن العدد الكلي للأفراد الذين تلقوا اللقاح سابقًا ضمن البرنامج نفسه دون أن يعانون أي تأثيرات جانبية، فهذا الأمر يحقق التوازن اللازم ويضيف الواقعية على تقريرك. ويتمتع هذا النهج المحكوم بالظروف والبيانات بالأهمية ذاتها عند تتبع قصة عن مساوئ اللقاح، أو تعرض الأفراد الذين تلقوه لتأثيرات جانبية.

قواعد البيانات للخبراء والكتب المرجعية

➤ معهد سابين للقاءات- اعثر على خبير.

➤ مركز الإعلام العلمي- قاعدة بيانات الخبراء في مركز الإعلام العلمي.

➤ منظمة الصحة العالمية- اللقاءات والتحصين.

➤ البنك الدولي- الأمراض المعدية واللقاءات.

➤ مرصد الصحة العالمي- قواعد بيانات التغطية العالمية للقاءات.

➤ مجتمع المحترفين في الأمور التنظيمية- أدوات تعقب لقاح كوفيد19.

➤ المعهد الأوروبي للمعلومات الحيوية- بوابة بيانات كوفيد19.

➤ المختبر الأوروبي لعلم الأحياء الجزيئي- دليل الكلية.

➤ المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها- موقع VaxView.

➤ المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض- قواعد البيانات.

➤ منظمة اليونيسف- بيانات التحصين.

مقدم من

European
Journalism
Centre

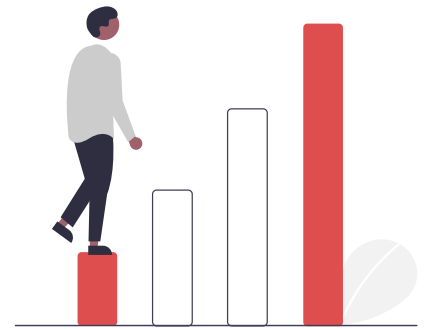
ترجمه للعربية

معهد الجزيرة للإعلام
ALJAZEERA MEDIA INSTITUTE

أفكار لتطوير القصة

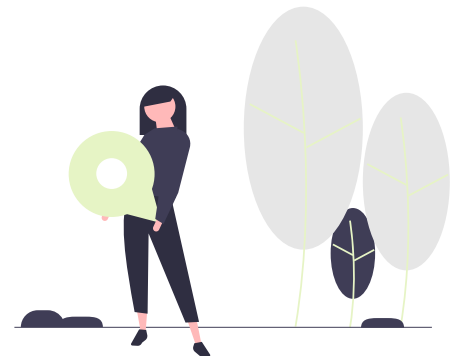
تفكر بالنطاق

كيف يتغير إنتاج اللقاح لتلبية احتياجات السكان أو البرنامج؟ ماذا يستلزم الأمر من الناحية اللوجستية؟ هل تبنى مصانع جديدة لإنتاج اللقاحات؟



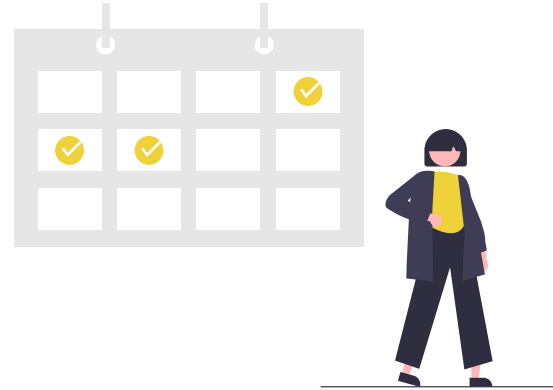
التفت إلى المستوى المحلي

من الأشد احتياجًا أو طلبًا للتحصين واللقاح؟ ما العوائق التي تحول دون تلقيهم اللقاح؟ ما الطريقة للتغلب عليها؟



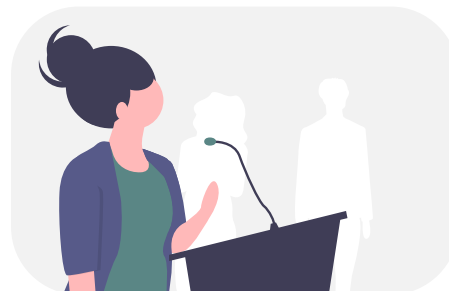
تجاوز بتفكيرك المدى القصير

ما تأثير اللقاح على المدى البعيد؟



التفت نحو المنظور السياسي

هل يستخدم برنامج اللقاح أداةً سياسية في الدول النامية؟ هل تسيست الاستجابات نحو المرض؟ هل ثمة مشكلات مرتبطة بالفساد على الصعيدين المحلي أو الوطني؟



المصادر

موقع غافي: التحالف العالمي للقاحات والتطعيم- عمل اللقاحات.
الاتحاد الأوروبي لروابط صحفيي العلوم (EUSJA).
نقابة الصحفيين العلميين لصحافة المعلومات (AJSPI).
رابطة الكتاب البريطانيين في مجال العلوم (ABSW).
جمعية الإحصاء الملكية (RSS).
الرابطة الوطنية للكتاب في المجال العلمي (NASW).
مشروع الثقة باللقاح. ساين- مركز موارد الصحفيين حول اللقاحات والمعلومات.
منظمة الصحة العالمية- شبكة أمان اللقاحات. Sabin
مشروع معرفة اللقاحات- سلامة اللقاحات والعلوم.
جامعة جونز هوبكينز- دورة عبر الإنترنت بشأن فهم مرض كوفيد19.
ساين- دليل فيديو لزيادة المعرفة حول اللقاح.
مركز الصحافة الصحية- تغطية اللقاحات.
الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية- 5 نصائح للصحفيين لإعداد التقارير حول فيروس كورونا.
منظمة الصحة العالمية- نصائح لإعداد التقارير عن اللقاحات.
مركز اتصالات المصلحة العامة- مبادئ التواصل حول لقاح فيروس كورونا19.
أكاديمية سيلف- مكتبة صور اللقاحات.